

شرح الأربعين نوية

الحديث الحادي والأربعون .

[عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص Bهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به] حديث حسن صحيح رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح .

هذا الحديث كقوله سبحانه وتعالى : { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً } وسبب نزولها : أن الزبير Bكان بينه وبين رجل من الأنصار خصومة في ماء فتحاكما إلى رسول الله A فقال [اسق يا زبير وشرح الماء إلى جارك] يحضه بذلك على المسامحة والتيسير فقال الأنصاري : إن كان ابن عمك ؟ فتلون وجه رسول الله A ثم قال : [يا زبير احبس الماء حتى يبلغ الجدر ثم سرحه] وذلك أن رسول الله A كان أشار على الزبير بما فيه مصلحة الأنصاري فلما أحفظه الأنصاري بما قال - أي أغضبه - استوعب للزبير حقه الذي يجب له فنزلت هذه الآية وقد صح عن النبي A في حديث آخر أنه قال [والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين] قال أبو الزناد : هذا من جوامع الكلم : لأنه قد جمعت هذه الألفاظ اليسيرة معاني كثيرة لأن أقسام المحبة ثلاثة : محبة إجلال وعظمة كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد ومحبة استحسان ومشاكلة كمحبة سائر الناس فحصر أصناف المحبة قال ابن بطال : ومعنى الحديث - والله أعلم - أن من استكمل الإيمان علم أن حق رسول الله A وفضله أكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين لأن بالرسول A استنقذه D من النار وهداه من الضلال والمراد بالحديث : بذل النفس دونه A وقد كانت الصحابة Bهم يقاتلون معه آباءهم وأبناءهم وإخوانهم وقد قتل أبو عبيدة أباه لإيذائه رسول الله A وتعرض أبو بكر B يوم بدر لولده عبد الرحمن لعله يتمكن منه فيقتله فمن وجد هذا منه فقد صح أن هواه تبع لما جاء به النبي A